(131) المائدة والتوبة بلا شك تقعان في الترتيب بعد ما هو مذكور بكثير، وقد عدد سورة الفجر والليل والقدر من السور المدنية بينما الأحاديث السابقة عدتها من السور المكية، كما أنه جعل سورة الرعد والرحمن والانسان والجمعة والحجرات مكية وهي مدنية في الاحاديث السابقة. وفي حديث عن قتادة(1) انه قال: نزل في المدينة من القرآن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وبراءة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق ويا أيها النبي لم تحرم إلى رأس العشر. واذا زلزلت واذا جاء نصر ا، وسائر القرآن نزل بمكة. هذا الحديث يخالف الأحاديث السابقة وخاصة حديث آخر مروي عن قتادة نفسه في سورة المطففين والانسان ولم يكن. والذي يمكن ان يقال في هذه الاحاديث انه لايمكن الاعتماد عليها بوجه من الوجوه، لانه ليس لها قيمة الاحاديث الدينية ولاقيمة النقول التاريخية. أما أنها ليس لها قيمة الاحاديث الدينية فلأنها لم يتصل سندها بالنبي (صلى ا عليه وآله وسلم) ولم يعلم ان ابن عباس مثلا تعلم الترتيب من النبي أو من انسان آخر أو هو اجتهادي نظري. وأما من الوجهة التاريخية فلأن ابن عباس مثلا ادرك مدة قصيرة من حياة الرسول ولم يكن

_____

(1) الاتقان1/11.